

مُقَدِّمَةٌ

عملية نشطة لخلق نظام تعليمي جديد

« إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادى والعشرين » ليس محاولة لفرض شكل معين لنظامنا التعليمى وإنما الغرض منه إثارة المناقشة والحوار فى المجتمعات المحلية وبين الجماعات المختلفة - فى أمتنا وفى أنحاء العالم الأخرى - حول سمات المدارس ونظم التعليم القادرة على إعداد التلاميذ لعصر العولمة والمعرفة / المعلومات .

فى سنة ١٩٩٦ ، قامت « الرابطة الأمريكية لمديرى المدارس » (American Association of School Administrators) بالتعاون مع مجلس الخمسة والخمسين المتميز ، بتحديد المعلومات الأكاديمية والمهارات وأنماط السلوك التى يحتاج إليها التلاميذ لكى يكونوا على استعداد للمستقبل . ولا زالت هذه الدراسة « إعداد التلاميذ للقرن الحادى والعشرين » (Preparing Students For the 21st Century) تثير الاهتمام فى أنحاء العالم المختلفة . ولكن الاهتمام يتزايد حول ضرورة إعادة تشكيل نظامنا التعليمى ، الذى قام بعمل جيد فى إعداد التلاميذ لعصر الصناعة ، ونحن نتحرك نحو عصر جديد تمامًا .

هذه الدراسة ، التى أجريت خلال عام 1998 ، الذكرى الخامسة عشرة لـ « أمة فى خطر » (A Nation at Risk) ، نتيجة لعملية ربما تكون أشد صرامة من كثير من الدراسات التاريخية السابقة .

معظم الدراسات وما يخرج عنها من تقارير ، إما أن تحبونا بأخطاء النظام التعليمى القائم ، أو تصف بعض العلاجات السريعة . ونحن نرى أنه قد آن الأوان لكى نطرح جانبًا المناقشات حول علاج النظام الحالى ، وأن نتطلع إلى نوعية النظام الذى نحتاجه ؛

لكى يأخذنا إلى المستقبل . وهذه فى واقع الأمر هى الفلسفة التى حركت هذا المشروع الذى استغرق عامًا كاملاً .

أمكن إنجاز « إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادى والعشرين » بفضل مساهمة مؤسستى أم ب (AMP Incorporated) ومعهد بحوث الطاقة الكهربائىة (Electric Power Research Institute) . هاتان المنظمتان لم تبهنا فقط على تحليهما بالمسئولية الاجتماعية والتزامهما بتحسين حياة الأطفال ونوعية التعليم ، ولكنهما قدمتا أيضًا مواردتهما الضخمة - العقلية والمادية - لمساعدتنا . لقد أصبحنا شريكتين حقيقيتين ، ومع ذلك فإنهما منذ البداية قد رفضتا ممارسة أى سيطرة على التحرير ، وأصرتا على أن تعكس الدراسة نتائج هذا المشروع الألفى .

العملية

بدأت العملية التى أثمرت هذا الكتاب بتعيين مجلس الواحد والعشرين رفيع المستوى (انظر صفحة ٢٠٧) ، وهو مكون من مجموعة من القادة البارزين فى مجالات الأعمال الحكومية والتعليم وغيرها من نواحي الحياة . وقد وافق عضو مجلس الشيوخ جون جلين (John Glenn) على أن يكون الرئيس الفخرى . اجتمع المجلس فى جلسة استغرقت يومًا كاملاً فى بيئة تكنولوجية متقدمة ، وجو ملئ بالإثارة ، يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٩٨ ، فى ماونت فرنون (Mount Vernon) التاريخى ، موطن الرئيس الأول للولايات المتحدة . فى هذا الاجتماع حدد مجلس الواحد والعشرين أكثر من ٢٠٠ « سمة للمدارس ونظم التعليم القادرة على إعداد التلاميذ لعصر العولمة والمعرفة / المعلومات » . لم يكن يحد من عمل المجلس سوى شرطين : تحقيق تكافؤ الفرص ، والحاجة إلى إعداد التلاميذ للحياة فى مجتمع ديمقراطى .

فى أعقاب مؤتمر ماونت فرنون ، عولجت هذه السمات فى عملية شبيهة بطريقة دلفى (Delphi) من جولتين . وقد أضيف إلى مجلس الواحد والعشرين مجموعة مماثلة عرفت باسم « مجلس المستشارين » (Council of Advisers) (انظر صفحة ٢٠٩) ،

وممثلون لأكثر من عشرين من المدارس ونظم التعليم الرائدة (Gravity - Breaking) (انظر صفحة ٢١٣) ، وساعد هؤلاء في ترتيب السمات وفقاً لأولوياتها ، وتحديد تأثيرها المحتمل ، واقتراح الوقت الذي يمكن أن تصبح فيه شائعة لو قدر لها الاستمرار ، والتنبيه إلى بعض العناصر التي ربما جرى تجاهلها في اجتماع ماونت فرنون .

جرى رصد النتائج في جداول باستخدام معادلة ذات أوزان ، روعى فيها ليس فقط الأولوية المقترحة ، بل أيضاً التأثير المحتمل لكل سمة .

نظرة

لكي نضع هذه الدراسة في موضعها الصحيح ، يجب أن نوضح حقيقة أمرها ، أنها حصيلة تفكير جماعي لمجموعة ممتازة من الأمريكيين الراغبين في التعبير عن آرائهم حول مستقبل التعليم ، وهم يمثلون مناطق متعددة من أمتنا ، ومهنًا متنوعة ، وأنماط حياة مختلفة .

سوف تجد - وأنت تستعرض هذا التقرير لمجلس الواحد والعشرين - أن الفصل الأول يعرض ست عشرة سمة أساسية ، تم استخدامها بعد مراجعة دقيقة للدراسة كلها. أما الفصول من الثاني إلى الحادي عشر فتعالج سمات محددة ، تم تصنيفها في اثني عشرة درجة . وهذه الفصول تشرح ثمان سمات أو أكثر احتلت أعلى الدرجات في دراستنا . ويقدم الفصل الثاني عشر اقتراحاً حول الكيفية التي قد يستطيع بها قادة المدارس وضع هذه الدراسة موضع التطبيق في مجتمعاتهم المحلية . ويحتوى الكتاب كذلك على معلومات إضافية تشمل التحديات الخاصة ، والمنظور التاريخي ، وقوائم بالمشاركين في هذا العمل .

سوف تجد أيضاً خلال الكتاب كله تعليقات من أعضاء مجلس الواحد والعشرين ومجلس المستشارين وممثلي المدارس ونظم التعليم الرائدة وغيرهم . وفي خاتمة معظم الفصول أو الأقسام قائمة بالسمات الإضافية ، التي حددها مجلس الواحد والعشرين واحتلت مكانة أدنى في الترتيب من تلك التي نوقشت بالتفصيل . منعنا قيود الزمان

والمساحة من مناقشة هذه السمات ، ولكنها أيضاً مهمة ، وفي كثير من الحالات تماثل تلك التي نوقشت .

بداية لا نهاية

لا يعتبر نشر « إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادى والعشرين » نهاية للمشروع . الحق أنه البداية ، عندما تبدأ نظم التعليم - عبر الأمة وفي أنحاء العالم المختلفة - فى الانطلاق وبدء التغيير ، وفى تحطيم القيود التى تكبلها ، وفى إطلاق عبقريتها الإبداعية ، وهى تقرر - واحدة بعد الأخرى - كيف تستطيع بفعالية إعداد تلاميذنا للحياة فى عصر العولمة والمعرفة / المعلومات .

١٦ سمة للمدارس ونظم التعليم

فى القرن الحادى والعشرين

فىما ىلى سمات المدارس ونظم التعليم القادرة على إعداد التلامىذ لعصر العولمة والمعرفة / المعلومات ، وهى غير مرتبة وفقاً لأولوياتها .. جميعها مهمة .

• يعيد العالم الرقمى (the digital world) تعريف « المدرسة » و « المدرس » و « التلميذ » .

• يتمتع جميع التلاميذ بفرص متساوية فى الحصول على تعليم ممتاز ، يتوافر له تمويل مناسب ، بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه .

• يعمل المربون على تحقيق مستويات علمية وتعليمية رفيعة واضحة ، يفهمها وقرها على نطاق واسع التلاميذ والعائلات والمجتمعات المحلية .

• يشغل « المنهج المستمر مدى الحياة » ، القائم على أساس المشروعات ، التلاميذ فى معالجة مشكلات حياتية حقيقية ، وقضايا ذات أهمية للإنسانية ومسائل تستحق العناية .

• يُعد المدرسون والإداريون بكفاءة للتعامل مع عصر العولمة والمعرفة / المعلومات .

• يرتبط التلاميذ والمدارس ونظم التعليم والمجتمعات المحلية - على مدار الساعة - ببعضهم وبالعالم ، عن طريق التكنولوجيا التفاعلية الغنية بالمعلومات .

• تُجرى نظم التعليم - وهى تقوم بتصميم برامجها - أبحاثاً ذات أهمية ، وتتم نتائجها وتطبيقها ، مما يؤدى إلى تحسين إنجاز التلاميذ باستمرار .

• يتعلم التلاميذ التفكير والاستنتاج واتخاذ القرارات السليمة ، والتعبير عن القيم الراسخة فى الديمقراطية .

- توفر المباني المدرسية بيئة تعليمية آمنة مطمئنة محفزة مرحلة ، تساهم في إشباع الرغبة في التعلم مدى الحياة ، وتحقيق التلاميذ مستويات رفيعة من الإنجاز .
- تسير القيادة بطريقة تعاونية ، وتركز الإدارة على القضايا الأساسية التي تؤثر في تعلم التلاميذ .
- يدرس التلاميذ الثقافات الأخرى ، يقدرون ويحترمون التنوع ، ويعتبرون العالم امتداداً للحى الذى يعيشون فيه .
- تشجع المدارس على الإبداع والعمل الجماعى على جميع المستويات ، ويساعد المدرسون التلاميذ فى تحويل المعلومات إلى معرفة والمعرفة إلى حكمة .
- يركز تقدير تقدم التلاميذ بدرجة كبيرة على أدائهم ، مع مراعاة مواهبهم الفردية وقدراتهم وتطلعاتهم .
- توفر رؤية متمركزة حول التلميذ ، تجرى صياغتها بطريقة تعاونية ، القوة والتركيز للتعليم فى كافة أنحاء المجتمع .
- يشكل التطوير المستمر قوة دافعة فى كل مدرسة ونظام تعليمى .
- تمثل المدارس تقاطعات الطرق ونقاط التجمع المركزية فى المجتمع المحلى .

مجلس الواحد والعشرين

الرابطة الأمريكية لمديرى المدارس